او ماتت الخرسا اليهم فلم يفهموا ما تقول ونبح الكلب وصاح فلم يلتفت
اليه ولج في الصياح فلم يعلم مراده ثم رمى اليه بما كان يرمي اليه في كل
يوم فلم يقربه ولج في الصياح فقال للغلمان نحوه عني فان له قصة
ومد يده الى اللبن فلما راه الكلب يريد ان ياكل طفر الى وسط الاناء
وادخل فيه في اللبن وكرع منه فسقط ميتا وتناثر لحمه فبقي الملك
متعجبا منه ومن فعله فاومت الخرسا اليهم ففهموا مرادها بما صنع
الكلب فقال الملك لندمائه وحاشيته ان هذا قد فداني بنفسه لحقيق
على المكافاة وما يحمله ويدفنه غيري فدفنه بين ابيه وامه وروينا
عن ابي بكر محمد بن خلف بن المرزبان انه قال حدثني بعض اصدقائي
قال خرجت ليلة وانا سكران فقصدت بعض البساتين لامر من
الامور ومعي كلبين لي ربيتهما ومعي عصى فحملتني عيني فنمت فاذا
الكلبان ينبحان ويصيحان فانتبهت لصياحهما فلم ار شيئا وطردتهما
فما احسست الا وقد سقط علي الكلبان وحركاني بايديهما وارجلهما
كما يحرك اليقظان للنايم لامر هايل فوثبت واذا ثعبان عظيم اسود
قد قرب مني فوثبت وقتلته ثم انصرفت الى منزلي وكان الكلبان بعد
الله سبب سلامتي وعن ابي عثمان سعد بن سلام المغربي قال
كنت في ابتدائي في جزيرة من جزاير البحر وكان لي وبر وكلب اصطاد
بهم الوحش وكان لي قعب فيه لبن فجيت يوما لاشرب اللبن فنبح علي كلبي
وحمل علي حملة شديدة ومنعني من شرب اللبن فعجبت منه وتاخرت
ثم قصدت ثانية لاشرب فحمل علي الكلب ثانيا فتاخرت فلما كان الثالث
قصدت لاشرب فانكب الكلب على القعب وشرب اللبن فهوى من
ساعته ولعل الكلب كان ينظر الى حية جعلت راسها في اللبن فبذل
نفسه اسفا علي فكان ذلك سبب توبتي ودخولي في هذا الامر فانظر
الى وفاء ذلك الكلب وذكر علي بن المحسن التنوخي قال حدثنا
ميسر الرومي مولى ابي انه سمع مولى كان له قبل ابي يعرف بابي عثمان

المدني

١٤٥

المدني وكان تاجرا عظيم المال يحدث انه كان في جواره ببغداد رجل
يلعب بالكلاب فاستخرج يوما في حاجة فتبعه كلب كان يختصه من بين
الكلاب فرده فلم يرجع فمشى حتى انتهى الى قوم كان بينه وبينهم عداوة
فاضافوه بغير عادة وقبضوا عليه والكلب يراهم فادخلوه بيتا
فقتلوه ودفنوه في الدار والكلب يراهم فخرج الكلب وقد لحقته جراح
فجاء الى بيت صاحبه وهو يعوي فتفقدت ام الرجل ابنها وعلمت انه
تلف فاقامت عليه الماتم وطردت الكلاب عن بابها فلزم ذلك الكلب
الباب فجر به واحد من الذين قتلوا صاحبه وهو رابض فعرفه الكلب
فتعلق به ونهشه فاجتهد المجتازين في تخليصه فلم يقدروا وار تفعت
ضجة وجاء حارس الدرب فقال ان هذا الكلب لم يتعلق بهذا
الرجل الا وله معه قضية ولعله الذي جرحه وخرجت ام القتيل
فوجدت الكلب متعلق بالرجل وسمعت كلام الحارس فذكرت ان
هذا الرجل ممن كان معادي ولدها فوقع في نفسها انه قاتل ولدها
فتعلقت به وادعت عليه القتل وارتفعا الى صاحب الشرطة
فحبسه بعد ان ضرب ولم يقر بشي فلزم الكلب باب الحبس فلما كان
بعد ايام خلص الرجل فلما خلص علق به الكلب ففرقوا بينهما فلم يقدروا
فما زال يسعى خلفه الى داره حتى اتى باب داره فاقبل الكلب يبحث
بمخاليبه موضع دفن القتيل فنبش فوجدوا القتيل فضربوه فقرر
على نفسه وعلى الباقين الذين قتلوا معه فطلبوا وقتلوه

وانشد ابو عبيدة شعرا

يعرد عنه جاره وشقيقه * وينبش عليه كلبه وهو ضاربه

وقال ابو عبيدة قيل هذا الشعر في رجل من اهل
البصرة خرج الى الجبانة ينتظر ركابه فاتبعه كلب له فضربه طرده
وكره ان يتبعه ورماه بحجر فادماه فابى الكلب الا ان يتبعه
فلما صار الى الموضع وثب اليه قوم كان لهم عنده طائلة وكان معه